ملتقى الدولي حول: الإعلام المحلي في الجزائر

***المشارك الأول**

الاسم واللقب: بلال بوترعة

الجامعة: الشهيد حمة لخضر – الوادي

الرتبة العلمية: أستاذ محاضر أ

التخصص العلمي: علم اجتماع

***المشارك الثاني**

الاسم واللقب: بن عمار أشواق

الجامعة: الشهيد حمة لخضر – الوادي

الرتبة العلمية: طالب دكتوراه

التخصص العلمي: علم اجتماع

الإعلام المحلي وتعزيز الهوية الوطنية الجزائرية في ظل تكنولوجيا الاتصال الحديثة

الملخص:

يلعب الإعلام المحلي دور كبير في عصرنا الحالي في صناعة الرأي العام في المجتمع وتوجيه حيث شاء، بفضل التطورات التي حققتها تكنولوجيا الإعلام والاتصال التي كانت لها انعكاسات متباينة على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية، حيث يؤدي الإعلام المحلي دورا ايجابيا بشكل كبير على تثبيت المبادئ والاتجاهات المرتبطة بقيم الوحدة الوطنية، و مقومات الهوية الوطنية الجزائرية الممثلة في الدين واللغة والتاريخ، هذه المقومات التي باتت مهددة بالاندثار في ظل المتغيرات العالمية الراهنة، بحيث إن المنظومة الإعلامية هي قوة فاعلة ومؤثرة في التعبير عن الهوية وتحديد ملامحها وتفاعلاتها ومقوماتها وبالتالي فالإعلام يساهم في تشكيل الهوية الوطنية، التي هي بدورها تنعكس من خلال الصناعات الإعلامية والثقافية وتؤثر فيها وتصبغها بصبغتها.

الكلمات المفتاحية: الإعلام– الإعلام المحلي– الهوية– الهوية الوطنية– تكنولوجيا الإعلام.

Summary

Local media plays a major role in the current era in the industry of public opinion in the society and orientation, where he wishes, thanks to the advances achieved by information and communication technology, which had different implications on various aspects of social life, where local media plays a large positive role in the establishment of the principles and trends associated with the values National unity, and the elements of Algerian national identity represented in religion, language and history, these elements that are threatened with extinction in light of the current global changes, so that the media system is an effective and influential force in the expression of identity and determine its features And their interactions and its components and thus the media is contributing to the formation of a national identity, which in turn is reflected through the media and cultural industries and affect them and staining Besbgtha.

Keywords: Media, Local Media, Identity, National Identity, Media Technology.

مقدمة

تعد وسائل الأعلام المرآة العاكسة لصور المجتمع ولنشاط أفراده اليومي والمستمر وبذلك يقع على عاتق هذه الوسائل المتنوعة مسؤولية كبيرة وتبعية لأي اختلال أو تغيير في التوازن الحضاري بصفته العامة والخاصة, ومن هذا المنطلق تؤدي وسائل الأعلام وظيفة حيوية تخدم المجتمع ويكون لها القدرة في التحضير الفكري والثقافي وبما يؤهلها بان تبلور قيما ومبادئ لدى جميع فئات المجتمع وشرائحه المختلفة وبالشكل الذي يتناسب مع ظروف ومعطيات ذلك المجتمع.

تعد وسائل الإعلام مصدرا هاما في خلق الوعي والمعرفة وتكوين الاتجاهات والسلوكيات لدى غالبية الجماهير بما تقدمه من معلومات وأخبار وآراء وأحداث وأفكار حول العديد من الموضوعات المختلفة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها، سواء ما يرتبط مباشرة بحياتهم اليومية أو بيئتهم المحلية أو المجتمع الذي يعيشون فيه أو العالم الأكبر الذي ينتمون إليه أو ما يتعلق بمصالحهم العامة أو الشخصية بشكل مباشر، وتبرز أهمية الإعلام في نقل الأحداث بشكل فوري ومباشر كونه غالبا ما يكون في موقع الحدث بواسطة المراسلين المؤهلين، وتبقى ألقناة الحكومية هي المصدر المهم للجمهور، لأنها اقرب إلى نفس الجمهور المحلي في معالجة قضاياه الخاصة بمجتمعه.

ويمارس الإعلام المحلي دورا كبيرا في نشر القيم الاجتماعية والثقافية والوعي السياسي في المجتمع، وتعمل على تكوين الاتجاهات الفكرية والمواقف السلوكية عن طريق نشر الأفكار والآراء، خاصة بعد التطورات التكنولوجية الحديثة التي ساعدت على جعل الاتصال بين الأفراد المجتمع سهلا، مما زاد من خطورة وأهمية وسائل الإعلام المتنوعة وفرض سيطرتها وتأثيرها على الرأي العام وإرساء القيم والعادات الاجتماعية والثقافية، ومن هذا المنطلق نطرح تساؤل دراستنا التالي: **كيف يساهم الإعلام المحلي في تعزيز قيم الهوية الوطنية الجزائرية؟**

أولا: ماهية الإعلام المحلي

1 -مفهوم الإعلام:

الإعلام **لغة:** هو التبليغ إي الإيصال، يقال بلغت القوم بلاغا إي أوصلتهم الشيء المطلوب، والبلاغ إي وصلك، وأيضا فليبلغ الشاهد الغائب إي فليعلم الشاهد.[1] أما **اصطلاحا:** هو عملية نقل الخبر أو وجهة النظر أو تلقيها من طرف إلى طرف أخر. وهذا التعريف يشمل كل صور الإعلام المتداولة في وسائل الإعلام المختلفة، ولتوضيح التعريف لا بد من ذكر صور الإعلام المتداولة وهو على النحو التالي:

- نقل خبر بدون هدف من ورائه باستثناء الرغبة في نقله، واستجابة لرغبة المستمع، وهذه الصورة هي الدراجة في التعاملات العادية، وهي نادرة في وسائل الإعلام الحديثة.
- وهو نقل خبر حدث فعلا، وتوظيفه لخدمة جهة معينة من خلال تحليله بما يتناسب وتوجهات تلك الجهة أو إضافة أحداث وشخصيات غير واقعية للخبر أو إظهاره في توقيت معين أو إظهاره مع خبر أو مجموعة أخبار لفرض نتيجة تحليله لا شعورية على المتلقي، وهذه الصورة موجودة في كثير من وسائل الإعلام الحديثة بصورة ملفته للنظر.
- ويعني الإعلام أيضا افتعال حدث معين من خلال تهيئة الظروف الموضوعية للتصديق به ومن الطبيعي أن يكون وراءه هدف معين تتوخاه الجهة الناقلة ونفي الخبر إذا لم يحقق أهدافه أو اقتضت الحاجة له، وهذه الصورة موجودة بكثرة في كثير من وسائل الإعلام الحديثة.
- ينقل وجهة نظر إلى المتلقي ومحاولة إقناعه بها من خلال عدة أساليب أهمها اختيار الآلية المناسبة للطرح والتوقيت المناسب أيضا، واختيار المؤثرات المناسبة لتقبل وجهة النظر، كما في بعض الوسائل الإعلام المرئية، ومحالة حشد التأييد ولو الكاذب لوجهة النظر تلك.
- محاولة تغيير واقع موجود، وذلك لتغييرها والحصول على مكاسب معينة أو الضغط على جهة معينة من خلال التحليلات والتقارير، أو الأفلام والمسلسلات. [2]

---

[1] - مرشد عبد الصافي، **الإعلام الإذاعي والتلفزيوني**، دار الجنادرية، ط1، 2017، ص7.

[2] - ياسر الخز اعل وآخرون، **إدارة الإعلام الأمني بين النظرية والتطبيق** ، دار الخليج للصحافة والنشر، ط 1، الأردن، 2018، ص ص29-30.

2 -مفهوم الإعلام المحلي:

عرف عبد المجيد شكري بأن ايف دو لاهاي قد وضع بعض المعايير التي تساعد على تشخيص ما هو الإعلام المحلي، ومنها انه يشتغل محليا وتترتب عليه نتيجة محلية، إذ يكتسب البعد الجغرافي أهمية في تحديد معايير الإعلام المحلي، انطلاقا من القرب وتقلص المسافة بين المرسل والمتلقي. [1] ويعرفه طارق احمد السيد بأنه نوع من الإعلام محدود النطاق يختص بالاهتمام بمنطقة معينة يمثل مجتمعا محليا ويمثل انعكاسا واقعيا لثقافة ذلك المجتمع المحلي مستهدفا خدمة احتياجات سكانه ومحققا تفاعلهم ومشاركتهم. [2] واهتم حسين موسى عبد الجليل هو ذلك الإعلام الموجه إلى المجتمع ضمن نطاق جغرافي محدود عبر وسائل الإعلام المختلفة المكتوبة منها والمسموعة والمرئية، ويعد الإعلام الجواري بصورة عامة المرآة العاكسة للمجتمع، وما يواجهه من قضايا وأحداث ومشكلات، وهو أحيانا أداة ناجحة وشديدة التأثير في علاج هذه المشكلات وتنمية استعدادات الناس وقدرتهم لمواجهة قضاياهم المحلية الملحة وفتح أفاق أوسع أمامهم للإسهام في تطوير المجتمع. [3] وإجرائيا هو ذلك الإعلام الذي يقوم بنقل المعلومات والأخبار خاصة بالمجتمع المحلي وما يدور حوله من أحداث قديمة وحديثة ونقله إلى أفراد المجمع من اجل غرس وتنمية مقومات الهوية وتنمية الوحدة الوطنية.

3 -أهمية الإعلام

لا يمكن إغفال الدور الكبير، والأهمية البالغة التي تحققها وسائل الإعلام، فهي من أهم المؤسسات، ومن ابرز المنابر التي توصل صوتها للناس، والتي تعمل على زرع معتقدات وأفكار، وتشكل آراء الناس حول ما يدور حولهم من أحداث، ونظرتهم للمسائل المتعلقة ببلدهم، وما إلى ذلك.[4]

---

[1]- عبد الله بدران، **الإعلام البترولي في الوطن العربي**، دار المكتبي، ط1، دمشق، 2010، ص5.

[2]- طارق احمد السيد، **الإعلام المحلي وقضايا المجتمع**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2004، ص80.

[3]- حسين موسى عبد الجليل، **مفهوم الإعلام المحلي**، صحيفة الوطن نقلا عن: www.alwatani.bya.com

[4] – رفيق يونس صالح المصري، **تأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية– فضائية فلسطين – حالة دراسية**، رسالة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2016، ص25.

كذلك فهي من الأهمية بمكان أنها تعمل على نقل الأحداث، وتوصيل الأخبار والمعلومات للناس، حتى أصبحت أخبار العالم كلها متناقلة بين الأفراد، سواء أخبار سياسية أم اقتصادية، أم اجتماعية، أم ثقافات وعلوم، وابتكارات واختراعات، وما يتوصل إليه العلم من المعلومات هامة، يتم توصليها للناس للاستفادة منها.

كما أن الإعلام يؤدي دورا كبيرا لنقل المعلومة ونشرها ووصف الإحداث، وتشكيل الرأي العام، وقد يتنامى هذا الدور مع تقدم العلمي، وتشابك مصالحه، وبصفة العامة يوجد طرق نمطية تزيد من أهمية دور الإعلام في المجتمع، وتستطيع وسائل الإعلام من خلالها تزويد أفراد المجتمع بالمعلومات التي ربما تصبح مادة الرأي العام. [1]

4 -السمات العامة للإعلام المحلي

يتميز الإعلام المحلي بعدة مميزات أهمها ما يلي:

- **المرونة:** يتسم الإعلام المحلي بالقدرة على التحرك السريع لمتابعة الأحداث المحلية فور وقوعها وفي موقعها.
- **اللهجة المحلية:** ينفرد الإنتاج الإعلامي المسموع والمرئي بأنه يصاغ باللهجة المحلية للإقليم الذي يخدمه، مما يقرب المفاهيم والتركيبات اللغوية المحلية، ويشعر المتلقي ان من يحدثه فردا من أفراد أهله، وكلما اقترب الإعلامي من سمات المتلقي نجح في دفعه للإمام لأنه يتقمص دوره ويتجاوب ويقتنع بوجهة نظره ويتبنى ما يدعوه إليه.
- **المشاركة:** وذلك من خلال عرض القضايا المحلية ومناقشتها ومحاولة إيجاد حلول لها من خلال إتاحة الفرصة الكاملة لكل مواطن في المجتمع المحلي للتعبير عن أرائه، وأيضا مناقشة المسئولين والقياديين المحليين في كافة الأمور والقضايا والمشكلات الخاصة بمجتمعهم.

[1] - رفيق يونس صالح المصري، **مرجع نفسه**، 2016، ص25.

- **القائم بالاتصال المحلي:** يطلب الإعلام المحلي أن يكون القائمون بأداء رسالته من أبنائه المحليين ممن يمثلوا من كوادر إعلامية تابعة للبيئة التي يعملون فيها، مدركين للقيم والعادات والسائدة، ولديهم الرغبة بالنهوض بمجتمعهم للأعلى بحكم انتمائهم. الإعلام والتنمية الاقتصادية.[1]

5 وظائف الإعلام

يقصد بالإعلام نشر الحقائق والأخبار والآراء والأفكار بين الجماهير .وتشير الدراسات والأبحاث العلمية إلى وظائف الإعلام في ما يلي:

- نقل وتوصيل الأخبار والمعلومات والحقائق للمواطنين.
- التأثير في الآراء والأفكار لترشيدها وتشكيلها مما يؤدي إلى تكوين رأي بناء وفعال.
- متابعة ردود الأفعال الخاصة بالجماهير تجاه الأزمات للاستفادة منها في اتخاذ القرارات.

إن الوظيفة الأساسية للإعلام هي الإخبار، أي نقل أخبار أو معلومات أو معارف أو مفاهيم معينة إلى الناس، أي نقل رسالة أو رسائل معينة إلى متلقيها ويمكن تلوين تلك الوظيفة بألوان معينة بحسب القصد من نقل المعلومات أو الرسائل، وكذلك بحسب رغبة أو رغبات من يتلقون تلك الرسائل، من هنا كان لوظائف الإعلام أو لمهمة الإعلام ورسائله ثلاثة عناوين هي:

- الإعلام أو الأخبار أو الأنباء.
- التثقيف.
- .الترفيه.

إن مهمة الإعلام تتبع من الرغبة في إشباع الحاجات النفسية للإنسان التي تتمثل في:

- الحاجة إلى تزويد الإنسان بالأخبار حول موضوع المجتمع.
- الحاجة إلى رفع المستوى المعرفي و الثقافة العامة.
- حاجة الإنسان إلى رفع المعلومات و التسلية والترفيه وشغل وقت الفراغ.
- دعم الاتجاهات النفسية وتقوية المبادئ والقيم والمعتقدات أو تعديلها والتوافق مع المواقف الجديدة.

مع ما تحققه وسائل الإعلام لمختلف المواطنين من تسلية وترويح وامتناع، فإن الإعلام يوفر جوانب الثقافة الواعية ويعمل على نقل الخبرات والمهارات والتراث الاجتماعي ويلعب دورا كبيرا في بناء شخصية المجتمع وصقل مواهبه وعرض آرائه ومعطياته وتوجيه مسار التربية والحفاظ على القيم والمبادئ والتقاليد، مما يؤدي إلى خلق حالة من التوازن والانسجام بين أفراد المجتمع الواحد،

---

[1] - كاوه عبد الرضا محمد، **الإعلام والتنمية الاقتصادية**، دار الرنيم للنشر والتوزيع، عمان، 2018، ص 126.

بصفة عامة، إن أجهزة الإعلام المختلفة في العصر الحديث هي مرآة المجتمعات، تساعد الأفراد على تكوين رأي عام تجاه المشاكل المحلية والإقليمية والعالمية سواء من الناحية السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، إن الرسالة الحميدة لوسائل الإعلام مرهونة بسياسة رشيدة في توجهاتها تحسن استخدام أدواتها نحو صقل وتوجيه الأفراد إلى المبادئ والمثل والقيم الإنسانية الرفيعة التي يقوم عليها المجتمع.[1]

ثانيا: الإطار النظري للمفهوم الهوية الوطنية

1 مفهوم الهوية:

لغويا: تعرف الهوية على أنها الحقيقة المطلقة في الأشياء والإحياء المشتملة على الحقائق والصفات الجوهرية: هوية النفس الإنسانية– بطاقة الهوية، منسوبة إلى هو. [2] والهوية إحساس الفرد بفرديته وحفاظه على تكامله وقيمته وسلوكياته وأفكاره في مختلف المواقف. [3] أما **اصطلاحا:** يطلق مفهوم الهوية على نسق المعايير التي يُعرف بها الفرد وينسحب ذلك على الهوية والجماعة والمجتمع والثقافة. ويعد مفهوم الهوية من المفاهيم المركزية التي تسجل حضورها الدائم في مجالات علمية ومتعددة ولاسيما في مجال العلوم الإنسانية ذات الطابع الاجتماعي، ويعد بالتالي من أكثر المفاهيم تغلغلا في عمق حياتنا الثقافية والاجتماعية اليومية، ومن أكثرها شيوعا واستخداما. [4]، كما تعرف الهوية في علم النفس على أنها كون الشيء نفسه أو مثيله من كل الوجوه الاستمرار والثبات وعدم التغيير. و في علم الفلسفة تعرف على أنها حقيقة الشيء من حيث تميزه عن غيره، وتسمى أيضا وحدة الذات. و في علم الاجتماع تعرف على أنها عملية تميز الفرد لنفسه عن غيره، أي تحديد حالته. [5]

2 مفهوم الهوية الوطنية:

---

[1] - بن عباس فتيحة، **دور الإعلام في التوعية والوقاية من حوادث المرور في الجزائر: مقارنة المناطق الريفية والمناطق الحضرية**، رسالة دكتوراه في الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 02، 2011–2012، ص ص53–55.

[2] – جبران مسعود، **الرائد معجم لغوي عصري**، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، 1992 ص847.

[3] – عمر احمد مختار، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، المجلد الأول، 2007، ص 2372.

[4] – ميكشيللي الكيس، **الهوية**، ترجمة علي وطفة، دار النشر الفرنسية، ط1، دمشق، 1993، ص8.

[5]– نوري مسيهر العاني خليل، **الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية**، ط1، العراق، سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة، 2009، ص42.

تعرف الهوية وطنية أو قومية على أنها جملة الصفات والخصائص التي تطبع امة من الأمم يشترك فيها مجموع الأفراد المكونون لها، فيتعرفون على بعضهم البعض من خلال هذه الصفات ويتميزون بها كذلك عن غيرهم من أفراد الأمم الأخرى. [1] ويصف الدكتور احمد بن نعمان الهوية الوطنية فيقول أن الهوية أي امة من الأمم هي مجموعة الصفات أو السمات الثقافية العامة التي تمثل الحد الأدنى المشترك بين جميع الأفراد الذين ينتمون إليها، والتي تجعلهم يعرفون ويتميزون بصفاتهم تلك عما سواهم من أفراد الأمم الأخرى. [2]

و يرى ابن بأديس أن الهوية الوطنية هي مجموعة من الأفكار المبنية حول مفهوم الأمة المتعدد الجوانب وحول الروابط التي يرتبط بها الأفراد والجماعات أنفسهم داخل المجموعة وتحتوي الهوية الوطنية على مكونات ثابتة وهي البيئة والبشر والتاريخ والسيادة والدين واللغة والمصير المشترك أو قل هي وعاء الضمير الجمعي. ومحتوى لهذا الضمير في نفس الأنا، بما يشمله من قيم وعادات و مقومات تكيف وعي الجماعة وإرادتها في الوجود والحياة داخل نطاق الحفاظ عل كيانها الإنساني.[3]

3 خصائص الهوية

تتمثل أهم خصائص الهوية في النقاط الآتية:

- الهوية عملية إيديولوجية، حيث تصطفى من قبل نخبة سياسية معينة وذلك بانتقاء عناصر معينة لتثبيتها، ثم تحدد الهوية الأصلية من خلالها وتضفى عليها هالة من القداسة والسمو.
- الهوية عملية تمييز واختلاف كونها تنفرد بجملة خصائص تجعل صاحبها مغايرا لغيره، فمهما تشابه الناس، واشتركوا في الخصائص الحضارية والثقافية التي تميز الإنسان نوعيا عن غيره من الكائنات، فأنهم لا يعبرون عن أنفسهم إلا من خلال أشكال فردية شديدة الخصوصية.
- الهوية تقوم على مبدأ الوحدة والتنوع الذي يشكل عامل إثراء وإخصاب لها، ويمكن تصنيف الأفراد بحسب ما اكتسبوه من ثقافات إلى قوالب متعددة تتميز عن بعضها البعض من خلال خصائص

---

[1] – عوفي مصطفى و عمراني زينب، **الهوية في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 04، 2012، ص19.

[2] – أ حمد بن نعمان، **الهوية الوطنية الحقائق والمغالطات**، دار الأمة، الجزائر، 1996، ص21.

[3] – بوعزة الصالح ، **بعد الهوية والمواطنة في المقاربة التربوية البادسية – نظرة تحليلية** ، مجلة تنمية الموارد البشرية، العدد11، 2015، ص509.

مشتركة لكل قالب ثقافي معين بحيث تتشكل هذه الخصائص المميزة هوية هذا القالب وعلى المستوى المجتمعات.

- الهوية عملية تفاعل وتكامل، حيث أنها تتشكل عبر تفاعل وتكامل مجموعة من الرقائق التي تتراكم عبر الزمن، وهذا التفاعل والتكامل بين المكونات هو ما من شانه خلق التوازن داخل الهوية، وتغييب أسباب الصراع والنفي، الأمر الذي يسهم في الاتفاق العام حولها، سواء من طرف الجماعة أو الأفراد المكونين لهذه الجماعة.
- الهوية عملية دينامكية، كونها تتكون من مجموعة من العناصر فهي بالضرورة متغيرة، في ذات الوقت تتميز فيه بالثبات. [1]

4 عناصر الهوية الوطنية الجزائرية

تتمثل عناصر الهوية في: المكون الديني ويتمثل في الدين الإسلامي، والمكون اللغوي ويعكس في نفس الوقت المكون العرقي ويتمثل في اللغة العربية كلغة وطنية رسمية واللغة الامازيغية كلغة وطنية، والمكون السيادي ويتمثل في النظام الجمهوري الجزائري الديمقراطي الشعبي للدولة الجزائرية والوحدة الترابية للبلاد. وتتضح هذه العناصر كمكونات رئيسية للهوية القومية الجزائرية ضمن نطاق الدستور (حسب أخر تعديل له نوفمبر 2008)

- **الإسلام كمكون للهوية الجزائرية:** يعد الإسلام المكون الأول والرئيس للهوية الجزائرية، وينبع ذلك من كونه أساس الوحدة العرقية في الجزائر، بل السبب الرئيسي والمباشر لنشأة وحفظ كيان الدولة الجزائرية منذ الفتح الإسلامي، وخاصة إبان الاحتلال الفرنسي. [2]
- **اللغة العربية كمكون للهوية الجزائرية:** اللغة العربية فهي ذلك التيار الذي يبث الروح في جميع أركان الأمة ويضمن وحدة البنيان القومي: وذلك لسببين اثنين:

أ –الأول: لان استعمال لغة قومية موحدة هو الذي يؤدي إلى التقارب والانسجام بين أبناء الأمة أو الوطن الواحد، ويذلك ينصهرون في بوتقة اجتماعية وفكرية واحدة.

---

[1] – نور الدين بومهرة، **الجزائر و العولمة**، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2001، ص212.

[2]– رابحي إسماعيل، **الإصلاح التربوي وإشكالية الهوية في المنظومة التربوية الجزائرية– دراسة تحليله تقوميه لفلسفة التغيير في ضوء مقاربة حل المشكل** ، أطروحة دكتوراه، في علم النفس، جامعة الحاج لخضر –باتنة، 2012–2013، ص ص95–96.

ب -باعتبارها الأداة الرئيسية لنشر الثقافة المشتركة بين أبناء الأمة الواحدة كما أنها تمثل مستودع ثقافتها وتراثها الاجتماعي.[1]

- **الامازيغية كمكون للهوية الجزائرية:** اعترف الامازيغية كمكون من مكونات الهوية الجزائرية في دستور 1989 والذي اقر بان تمازيغت هي كذلك لغة وطنية، وذلك بعد انفجار مسالة الامازيغية كمطلب في منطقة القبائل سنة 1980 وبشكل حاد، والذي يتجسد إلى مظاهرات ضد نظام السلطة تطالب بالاعتراف بوطنية اللغة الامازيغية.[2]

ثالثا: الإعلام المحلي وتعزيز الهوية الوطنية

أن تعزيز الهوية الوطنية عبر وسائل الإعلام، لن يأتي إلا من خلال تقديم برامج بعيدة عن النسخ أو التعريب أو التقليد للبرامج الأجنبية، ولكن تقديم واقعنا الثقافي الثري والمتميز، من خلال إبداع وطني خالص، فضلا عن أعمال درامية كاشفة عن رحلة الجهد والعرق التي مر بها اتحادنا، وسيرة قادته، والمخلصين من أبنائه، من خلال رؤية حية يحفظها الأبناء، باعتبار أن الدراما هي الذاكرة المرئية لتاريخ الأمم، ومن خلال تحمل وسائل الإعلام لمسؤوليتها الاجتماعية، وأمانة الكلمة وخطورتها، ودورها في نشر الوعي بين أبناء الوطن بالتحديات التي تواجه مسيرته المظفرة، عبر غرس قيم الوفاء له، والذود عن كل حبة رمل من رماله، وبذل النفس والمال دونه، باعتبار ذلك أحد أهم وظائف الإعلام، بعيدا عن الإغراق في وظائف الترفيه على حساب باقي الوظائف.[3]

---

[1] – تركي رابح، **التربية والشخصية الجزائرية**، مجلة الأصالة، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، العدد 06، الجزائر، 1972، ص29.

[2]– رابحي إسماعيل، مرجع سابق، ص ص100–102.

[3] - خالد الخاجة، **إعلامنا والهوية الوطنية**، ماي 2013، نقلا عن:

https://www.albayan.ae/opinions/articles/2013-05-07-1.1877556

إن تعزيز الهوية الوطنية يجب أن تنبع من رؤية إستراتيجية توضع الخطط البرمجية على أساسها، وتنطلق منها كافة القوالب والأشكال والبرامج، من خلال ربط المواطن بواقعه، وتحفيز الانتماء الوطني، وتحقيق الإنجازات، واستنفار الطاقات، وإلقاء الضوء على الكفاءات الوطنية، ورعاية الموهوبين، وتنمية التفكير المبدع في كافة المجالات، وتقديم النموذج والقدوة والمسؤولية والمهنية في التعاطي مع القضايا عبر تجارب واقعية، فضلا عن تعريف الأجيال بتاريخ وطنهم والوفاء لاتحاده وما بذل من أجله.. كل ذلك مع أهمية الانفتاح على كافة الثقافات، والاستفادة من علوم العصر ومعارفه الحضارية المتطورة، وأن نتعامل مع الغير على قدم المساواة، أخذا وعطاء.. عندئذ يكون إعلامنا بحق قد قام بالدور المأمول في تعزيز الهوية الوطنية.[1]

كما يعتبر الإعلام هو المنظومة التي تحفظ هذه الهوية والتي تؤرخ لها والتي تنقلها من جيل إلى جيل. فإذا كان الإعلام يتغذى ويشرب من مكونات الهوية الوطنية فإن مخرجاته تخدم بدون أدنى شك هذه الهوية وتعمل على صيانتها وتقويتها وتنميتها في إطار التنمية المستدامة والحركة التي يعيشها المجتمع ضمن التحولات والتطورات العالمية. فالإعلام هو أداة إستراتيجية لحماية الهوية الوطنية والتعبير عنها، فهو مطالب بالتفاعل الإيجابي مع كل ما هو محلي وأصيل والتفاعل مع مشكلات وهموم الشارع بكل موضوعية وبكل التزام ومسؤولية وبكل حرية، كما أنه مسئول على حماية المواطن دينيا وثقافيا وتاريخيا واجتماعيا وهذا من خلال تزويده بالمادة الإعلامية والسياسية والثقافية الهادفة التي تساعده في تكوين نفسه سياسيا واجتماعيا ودينيا حتى يكون مواطنا صالحا مسئولا يعرف ما له وما عليه ويعرف كيف يتفاعل بمسؤولية مع ما يصل إليه من منتجات إعلامية وثقافية من جميع أنحاء العالم. إنه من غير المنطقي والمعقول أن يعرف أولادنا نجوم الغناء والطرب في الغرب ويجهلون تاريخ آبائهم وأجدادهم ويجهلون مقومات الشخصية العربية الإسلامية وتاريخ الحضارة العربية الإسلامية. وحتى يقوم الإعلام بدوره الاستراتيجي في الحفاظ على الهوية الوطنية ونشر مقوماتها وأسسها ومبادئها في المواطن، يتوجب عليه أن يقدم الرسالة الهادفة الملتزمة الحرة والمسئولة محليا ودوليا. [2]

---

[1]– خالد الخاجة، **موقع نفسه.**

[2] – الإعلام–والاغتراب–والهوية–الوطنية، نقلا عن: https://www.echoroukonline.com/

فالمادة الإعلامية ذات الجودة العالية وذات المصداقية هي التي يختارها الجمهور ويتفاعل معها، لكن إذا كانت المادة لا تستوفي شروط المنافسة والجودة والمصداقية فإنها لا تستطيع المقاومة وبذلك فإنها تفشل في الحفاظ على الهوية الوطنية بل ستفسح المجال لإضعافها وأفولها مع مرور الزمن. وهذا ما يؤدي في نهاية الأمر إلى انتشار ظاهرة الاغتراب حيث يعيش الفرد في فضاء غريب عنه بعيد عن بيئته الطبيعية وهويته الأصلية الحقيقية، ويصبح بذلك تائها ومشردا بين عالمين، عالم مادي يعيش فيه في الحقيقة والواقع وعالم الآخر، الذي تقدمه وسائل الإعلام والصناعات الثقافية وهو بعيد كل البعد عن العالم الأول وهذا ما يؤدي في نهاية المطاف إلى انفصام وازدواج الشخصية وانجراف وانحلال وذوبان في عالم الآخر على حساب القيم والعادات والتقاليد والموروث الثقافي والاجتماعي.[1]

الخاتمة

يلعب الإعلام بإشكاله المختلفة و بأساليبه المتنوعة المسموعة منها والمرئي و المقرؤء و الالكتروني، دورا هاما وحيويا في تشكيل الرأي العام وفي تغيير السلوك والاتجاه لدى أفراد المجتمع والتأثير على منظومة القيم و المبادئ التي يعتنقها الإنسان، حيث يؤدي الإعلام المحلي دورا ايجابيا بشكل كبير على تثبيت المبادئ والاتجاهات المرتبطة بقيم الهوية والوحدة الوطنية، وتنشئة المجتمع وتعزز القيم والاتجاهات والتقاليد السائدة فيه.

توصيات:

- على الإعلام المحلي نشر ونقل كل المعلومات الخاصة بالمجتمع المحلي.
- على الإعلام المحلي تعزيز وتنمية مقومات الهوية الوطنية عن طريق التوعية الإعلامية وغرس الوعي الوطني لدى المواطنين.
- تشجيع البرامج الهامة إلى تعزيز الهوية الوطنية لا سيما تشجيع الإبداع في هذا المجال باستغلال كافة تكنولوجيات الإعلام والاتصال، مع التركيز على النظرة الاستشرافية للمجتمع.
- تكثيف البرامج التي تهتم بنقل تاريخ الأمة وتمجيد بأبطالها.
- محاربة الإعلام المحلي كل ما يحاول تشويه الهوية الوطنية أو احد مقوماتها وتشتت الوحدة الوطنية.

---

[1] – الإعلام–والاغتراب–والهوية–الوطنية، نقلا عن: https://www.echoroukonline.com/

المراجع

1 -أحمد بن نعمان، **الهوية الوطنية الحقائق والمغالطات**، دار الأمة، الجزائر، 1996.

2 -بن عباس فتيحة ، **دور الإعلام في التوعية والوقاية من حوادث المرور في الجزائر: مقارنة المناطق الريفية والمناطق الحضرية** ، رسالة دكتوراه في الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 02، 2011-2012.

3 -بوعزة الصالح ، **بعد الهوية والمواطنة في المقاربة التربوية البادسية – نظرة تحليلية** ، مجلة تنمية الموارد البشرية، العدد11، 2015.

4 -تركي رابح، **التربية والشخصية الجزائرية**، مجلة الأصالة، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، العدد06، الجزائر، 1972.

5 -جبران مسعود، **الرائد معجم لغوي عصري**، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، 1992 ص847.

6 -رابحي إسماعيل، **الإصلاح التربوي وإشكالية الهوية في المنظومة التربوية الجزائرية- دراسة تحليله تقوميه لفلسفة التغيير في ضوء مقاربة حل المشكل** ، أطروحة دكتوراه، في علم النفس، جامعة الحاج لخضر -باتنة، 2012-2013.

7 -رفيق يونس صالح المصري، تأثير وسائل الإعلام الرسمية على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية- فضائية فلسطين – حالة دراسية، رسالة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2016.

8 -طارق احمد السيد، **الإعلام المحلي وقضايا المجتمع**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2004.

9 -عبد الله بدران، **الإعلام البترولي في الوطن العربي**، دار المكتبي، ط1، دمشق، 2010.

10 -عمر احمد مختار، **معجم اللغة العربية المعاصرة** ، ط1، عالم الكتب، القاهرة، المجلد الأول، 2007.

11 -عوفي مصطفى و عمراني زينب، **الهوية في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة** ، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 04، 2012.

12 -كاوه عبد الرضا محمد، الإعلام والتنمية الاقتصادية، دار الرنيم للنشر والتوزيع، عمان، 2018.

13 -مرشد عبد الصافي، **الإعلام الإذاعي والتلفزيوني**، دار الجنادرية، ط1، 2017.

14 -ميكثيللي الكيس، **الهوية**، ترجمة علي وطفة، دار النشر الفرنسية، ط1، دمشق، 1993.

15 -نور الدين بومهرة، **الجزائر و العولمة**، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2001.

16 نوري مسيهر العاني خليل، **الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية**، ط1، العراق، سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة، 2009.

17 ياسر الخز اعل وآخرون ، **إدارة الإعلام الأمني بين النظرية والتطبيق** ، دار الخليج للصحافة والنشر، ط1، الأردن،2018.

- **مواقع انترنت**

18 الإعلام-والاغتراب-والهوية-الوطنية، نقلا عن: https://www.echoroukonline.com/

19 -حسين موسى عبد الجليل، **مفهوم الإعلام المحلي**، صحيفة الوطن نقلا عن: www.alwatani.bya.com

20 -خالد الخاجة، **إعلامنا والهوية الوطنية**، ماي 2013، نقلا عن: https://www.albayan.ae/opinions/articles/2013-05-07-1.1877556